رابط المادة على منصة باحث

دروس المسجد الحرام

الدرس)55(من شرح كتاب الصلاة من بلوغ المرام بالمسجد الحرام باب صفة الصلاة

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد يواصل القراءة في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:00:00

ونعلق بما يسر الله تعالى على هذه الاحاديث ثم نجيب على اسئلتكم اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقني واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يسددنا في الاقوال والاعمال - 00:00:21

وان يرزقنا الصواب في الجواب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى - 00:00:35

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من قراءة بام القرآن رفع صوته وقال امين. رواه الدارقطني وحسنه. والحاكم وصححه ولابي داوود والترمذي من حديث وائل ابن حجر نحوه - 00:01:03

وعن عبدالله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا استطيع ان اخذ من القرآن شيئا فعلمني ما يجزئني. قال سبحان الله والحمد - 00:01:31

لله ولا اله الا الله والله اكبر. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رواه احمد وابو داوود والنسائي وصححه ابن حبان والدارقطني والحاكم هذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:01:51

في ما يقوله الامام اذا فرغ من قراءة الفاتحة قال رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من قراءة ام القرآن وهي فاتحة الكتاب رفع - 00:02:16

صوته وقال امين اي رفع صوته بالتأميم رواه الدارقطني وحسنه والحاكم وصححه وساق له رواية اخرى عند ابي داوود قال ولابي داوود والترمذي من حديث وعر بن حجر نحوه اي نحو هذا الحديث - 00:02:33

هذا الحديث يفيد مشروعية التأمين للامام كما دل عليه حديث ابي هريرة في خبره عن النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم ان مشروعية التأمين للمصلي وهو قول امين ثابتة في الصحيح - 00:02:58

عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاء في صحيح الامام البخاري وصحيح الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا - 00:03:25

فرغ من الفاتحة وقال ولا الضالين؟ قال امين وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان اليهود لم يحسدوا اهل الاسلام على شيء كحسدهم لاهل الاسلام في السلام والتأمين - 00:03:39

فثبوت مشروعية قول امين بعد صلاة بعد قراءة الفاتحة ثابتة ثبوتا بينا عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وانما اختار المؤلف رحمه الله ذكر هذه الرواية التي عند - 00:04:00

الدار قطني لبيان ان التأمين مشروع للامام والمأموم وان المشروع في التأمين رفع الصوت اي ان يرفع الامام والمأموم صوتهما التأمين واعلم ان هذا التأمين الذي شرع للمصلي اماما او مأموما او منفردا - 00:04:22

هو بمعنى اللهم استجب. فقول المصلي امين معناه اللهم استجب وهنا نحتاج الى ان نقف ما الذي يطلب الامام والمأموم بعد قراءة

الفاتحة؟ ان يستجيبه الله تعالى سورة الفاتحة هي - 00:04:50
السبع المثاني والقرآن والقرآن العظيم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهي افضل سور وهي افضل سور القرآن العظيم وقد سماها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة سماها صلاة كما جاء في الحديث الالهي - 00:05:20
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الرب جل في علاه حمدني عبدي - 00:05:44
واذا قال الرحمن الرحيم قال الرب جل في علاه اثنى علي عبدي واذا قال العبد في صلاته مالك يوم الدين؟ قال الرب جل في علاه مجدني عبدي مجدني عبدي اي وصفني بما استحقه من المجد - 00:06:01
سبحانه وبحمده والمجد هو السمو في كل صفة كمال والثناء هو تكرار الحمد والمدح فالحمد هو ذكر محمود بصفات الكمال والثناء هو تكرار ذلك والتنجيد هو ذكر المحمود بصفاتك ماله - 00:06:27
التي بلغ فيها المنتهاك كما قال جل في علاه ولله الاسماء الحسنى. وكما قال سبحانه وبحمده ولله المثل الاعلى فله الاعلى الصفات وله الحسنى في الاسماء جل في علاه ثم يقول العبد - 00:06:59
اياك نعبد واياك نستعين هذه يقول فيها الرب جل في علاه للمصلي في صلاته هذه بيني وبين عبدي نصفين. اياك نعبد هذا حق الله. واياك نستعين. هذا جزاؤه لعبده وهو حقه - 00:07:24
الذي تفضل به سبحانه وبحمده هذا معنى اياك نعبد واياك نستعين فان العبد اذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الرب عز وجل هذه بيني وبين عبدي نصفين اولها الرب - 00:07:47
وهو اثبات العبودية له جل في علاه. بان لا يعبد الا هو. ولذلك قال اياك نعبد ولم نقل ولم يقل نعبد اياك تقديم اياك على الفعل دليل على الانفراد. في انه لا يستحق العبادة سواه سبحانه - 00:08:05
اياك نعبد فلا نعبد غيرك ولا نقصد سواك وليس في قلوبنا محبوب ولا معظم الا انت وعلى هذا تدور العبادة ان تكون له وحده له فيها الانفراد التام جل في علاه - 00:08:25
واياك نستعين اي لا نطلب العون الا منك فبه تقضى الحوائج ومنه تبلغ المطلوبات سبحانه وبحمده ومنه تسأل الاماني والمرغوبات ولذلك قال اياك نعبد واياك نستعين. فمن وفى حقه ادرك ما يؤمن من الخير - 00:08:45
بعد ذلك جاء اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين هذه الايات الكريمات هي نصف سورة الفاتحة ولذلك قال قسمت الصلاة اي الفاتحة بين بيني وبين عبدي نصفين. القسم الاول هو الحمد والثناء والتمجيد. و - 00:09:08
الاقرار بانه المستحق للعبادة وحده اياك نعبد ونصفها الاخر هو في طلب العون وسؤال الله عز وجل اعظم المسؤولات اهدنا الصراط المستقيم. هذا سؤال وطلب وقد تضمن هذا السؤال اعظم ما - 00:09:34
يحتاجه الخلق وهو الهداية فهي اعظم المطلوبات ولذلك كان هذا السؤال فرظا على كل مؤمن ومؤمنة يجب عليه ان يسأل الله الهداية لانه لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب - 00:09:58
فالله جعل في فاتحة الكتاب سؤال الهداية لضرورة الخلق اليها جاء في الصحيح من حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عبادي اني حرمت قال الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما ثم - 00:10:18
فقال يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم. فالهداية تسأل منه وهو الذي يتفضل بها اعطاء ومنا على من يشاء من عباده. والله اعلم حيث يجعل رسالته. هو اعلم بالمهتدين. وهو اعلم - 00:10:44
لمن اتقى فهو جل في علاه يمنح الهداية من هو اهل لها بفظله ومن وكرمه سبحانه وبحمده ولذلك اقول استهدوني اي اطلبوا الهداية مني اهدكم اعطيكم الهداية. فكل من صدق في سؤال الهداية - 00:11:07

فانه سينالها بفظل الله ومنه وكرمه وهذا السؤال اعظم المسائل ولذلك كان في سورة الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم اهدنا اي دلنا وارشدنا وبين لنا الصراط المستقيم هذا معنى من معاني الهداية المسؤولة وهي هداية البيان والارشاد والدلالة عرفنا بطريق الهداية دلنا - 00:11:30

على الطريق الذي يوصلنا اليك جللنا ووضح لنا السبيل الذي نسلكه لبلوغ مرضاتك ثم هناك نوع اخر من الهداية مسؤول ايضا في قولك اهدنا الصراط المستقيم وهو التوفيق لصالح العمل - 00:11:56

فعندما تقول اهدنا الصراط المستقيم انت تسأل الله ان يبين لك الحق ان يبين لك الطريق الموصل اليه لكن تسأل سؤال اخر هو ان يعينك على سلوك هذا الطريق ان ييسر لك - 00:12:19

الهداية عملا وفعلا وهذا من منى لله تعالى على العبد ان يسلك به الصراط المستقيم وان وان يسهل له السلوك الى صالح العمل فانت عندما تقول اهدنا الصراط المستقيم تسأل الله هذين الامرين. الامر الاول هداية البيان والارشاد والدلالة. والثاني هداية - 00:12:33

التوفيق والالهام وانا اقول يا اخواني تذكروا هذه المعاني عندما تسألونها الله عز وجل في صلاتكم اذا قلت اهدنا الصراط المستقيم. تذكر انك تسأل الله ان يبين لك الحق وان يعينك على العمل به - 00:12:59

فكم من انسان يتبين له الحق لكن لا لا يعمل به هذا كان بيان الطريق حجة عليه وليس حجة له فلذلك تذكر هذا المعنى عندما تسأل الله عز وجل الهداية في كل موضع اللهم اهدنا فيمن هديت تسأل الله ان يبين لك - 00:13:18

طريق ان يعينك على سلوكه. ان يبين لك الحق وان يعينك على الالتزام ان يبين لك العمل الصالح وان ييسر لك العمل كل هذا من من سؤال الهداية فليست الهداية فقط ان تعرف كيف تصل الى الحق او الى الهدى او الى - 00:13:38

والمنتهى دون سلوك لطريق الهداية ووصول اليها. سل الله الامرين عندما تقول اهدنا الصراط المستقيم. تذكرهما تسأل الله ان يبين لك الحق وان يعينك على العمل به فقولك اهدنا الصراط المستقيم في الفاتحة انت تسأل الله ان يبين لك الطريق الموصل اليه.

الصراط المستقيم هو الطريق الموصل - 00:13:58

الى الله عز وجل وهو الاسلام وهو ما جاء به سيد الانام صلوات الله وسلامه عليه. عندما تسأل الله عندما تسأل الله ان يهديك الصراط المستقيم ان تقول يا ربي بين لي الطريق الذي وصل اليك - 00:14:26

يا ربي بين لي الطريق الذي ترضاه وتحب ان يسلكه عبادك وتحب ان يسلكه عبادك واعني على ان امضي في هذا الطريق ان اثبت لان الصوارف والعوارظ التي تعترض الانسان في طريقه الى الله كثيرة - 00:14:41

الشيطان قد قال واخذ على نفسه العهد والميثاق لاقعدن لهم صراطك المستقيم تقعد في الطريق الموصل الى الله انت الان عندما تسير في طريقك وتجد شيئا جاثما على طريقك فانت تحتاج الى ان تجتازه حتى تواصل المسير - 00:15:02

بخلاف ما اذا كانت العوارض والاشكاليات في جنبات الطريق تستطيع ان تسلك. لكن هذا قاعد وليس قاعد وغافل ونايم لا قاعد ويترصد القادر ليقطعه عن الطريق الى الله عز وجل - 00:15:27

لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم والنتيجة ولا تجد اكثرهم شاكرين اي لا تجد اكثر هؤلاء الخلق قائمين بما يجب عليهم من عبادتك فالشكر هنا بمعنى العبادة اي لا تجد اكثرهم عابدين قائمين بما يجب عليه من حقك - 00:15:43

بسبب هذا الكيد الكبار والمكر المتواصل والاتيان من كل سبيل وطريق للصد عن سبيل الله ولهذا من اعظم ما ينبغي ان يتدبره المؤمن هذا الدعاء اهدنا الصراط المستقيم. ايسلك بنا يا رب - 00:16:07

هذا الطريق بينه لنا واعنا على المضي فيه ثم بين ان هذا الطريق ليس طريقا موحشا ولا طريقا خاليا بل هو طريق خيار خلق الله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم - 00:16:26

وهذا فيه شحذ للنفوس والهمم وتشوفها الى الالحاح فالسؤال والطلب ان يسلك الله تعالى بك هذا الصراط فانه صراط صراط المصطفين من عباد الله صراط الذين انعمت عليهم انه صراط المنعم عليهم من عباد الله الاولين والاخرين. فهنيئا لمن سلك هذا الطريق - 00:16:47

ومن هم المنعم عليهم؟ هم الذين قال فيهم ربنا جل وعلا ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من هم من الصديقين؟ من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - 00:17:15
وحسن اولئك رفيقا. هؤلاء هم الذين تسأل الله عز وجل ان يسلك بك سبيلهم وطريقهم ان تكون على منوالهم انه طريق ينال به الانسان ما نال به الاولون من السعادة والانعام - 00:17:31
انه طريق عظيم فسلكه سعد في دنياه وفاز في اخراه انه صراط الذين انعم الله عليهم انه الصراط اولي العزم من الرسل محمد وابراهيم وموسى وعيسى ونوح انه صراط جميع النبيين - 00:17:51
صلوات الله وسلامه عليهم انه الطريق الذي سلكه خيار خلق الله احبائه سلكه خيار خلق الله واحباؤه واصفياؤه جل في علاه فاحرص على ان تنظم لهؤلاء بسلوك سبيل سبيلهم السير على طريقهم - 00:18:15
صراط الذين انعمت صراط الذين انعمت اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهذان صنفان خارجان عن الصراط المستقيم المغضوب عليهم والضالون. كثير من المفسرين يذكر في بيان المغضوب عليهم والظالين يقول المغضوب عليهم هم اليهود والضالون هم - 00:18:40
والنصارى لكن هذا في الحقيقة تفسير بالمثال وليس مستوعبا لوصف المغضوب عليهم ووصف الظالين. المغضوب عليهم هم انتبه. كل ومن علم الحق وعرفه ولم يعمل به فهو مغضوب عليه كل من عرف الحق وعلمه ولم يعمل به فهو مغضوب عليه - 00:19:04
واما الضالون فهم كل من عبد الله بالجهل ومن غير علم المغضوب عليهم كل من علم بالحق ولم يعمل به والضالون كل من تعبد لله بهواه دون سير على منوال النبيين وطريق المرسلين وما جاء به - 00:19:32
القرآن الحكيم كان عليه سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه. فانه خارج عن الصراط المستقيم اذا المغضوب عليهم هم الذين عملوا هم الذين علموا ولم يعملوا علموا الحق ولم يعملوا به. واما الضالون فهم الذين عملوا بلا علم - 00:20:01
وكلاهما خارج عن الصراط المستقيم بعد هذا الدعاء العظيم والجليل والكبير يسن للمصلي ان يقول امين كلنا نقول امين خلف الائمة وفي صلواتنا لكن غالبا ان نقول هذا على وجه تلقائي دون استشعار لعظمة المسؤول - 00:20:26
وعظمة المطلوب في هذا الدعاء انه دعاء عظيم ولعظيم جلال قدره ورفيع مكانته عند رب العالمين جاء في فضله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام امين - 00:20:50
تقول ولا الضالين فقولوا امين ثم قال فانه من وافق انتبه فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ذنبه هذا الحديث في الصحيحين في صحيح الامام البخاري ومسلم. وهذا يبين عظيم الفضل في قول القائل المصلي امين - 00:21:09
خلف امامه فانه اذا وافق تأمينه تأمين الامام كان اتى فانه فانه اذا وافق تأمين تأمين الملائكة كان اجره ان يغفر الله له ذنبه بهذه الموافقة وذاك فضل الله ويبعد ان يحافظ المؤمن على قول هذه - 00:21:32
هذه الكلمة ادبار الصلوات ادبارت قراءة الفاتحة وفي صلواته ولا يوافق الملائكة في مرة من المرات نحن نقولها في الفرض عددا من المرات سبعة عشر ركعة كلها نقول فيها امين - 00:21:57
وفي الجهرية من الصلوات لست ركعات من المفروضات المغرب والعشاء والفجر ست مرات نقول امين في كل يوم وليلة وفي صلاتنا مع الائمة في التراويح نقولها في ثلاثا وعشرين ركعة - 00:22:15
فضل الله واسع ان توافق الملائكة في قولك من في مرة من هذه المرات امين فتنال هذا الفضل العظيم هو حطوا الذنوب ومغفرة الخطايا والسيئات هذا فظلا عن ان السؤال ان السؤال نفسه موجب لعظيم الجزاء وكبير الاجر من الله عز وجل - 00:22:37
ولهذا ينبغي للمؤمن ان يحرص على هذه السنة. قول الامام امين سنة وكذلك قول مأموم عندما يقول الامام ولا الضالين سنة والسنة في هذا ان يرفع المأموم والامام صوتهما بالتأمين - 00:23:01
لان ذلك هو المحفوظ عنه صلى الله عليه وسلم حيث قال اذا امن فامنوا وما الذي يدريه؟ المأمومون ان امامهم امن من اذا كان لا يجهر بالتأمين لا يمكن ان يدروا - 00:23:25

ولا ان يعلموا لكن قوله اذا امن فامنوا دليل على ان الامام يؤمن جهرا وكذا المشروع في حق من خلفه ان يؤمن جهرا. وهذا من السنن وقد ذهب اليه جماهير العلماء - 00:23:40

ان السنة في حق المأموم ان يؤمن بقول امين اذا سمع تأمين اذا سمع الامام يقول ولا الضالين هل ينتظر ان يؤمن الامام حتى يؤمن؟ الجواب لا. لانه قد جاء في كثير من الروايات فاذا قال ولا الضالين فقولوا امين. سواء - 00:24:02

ان امن الامام او لم يؤمن فاذا فرغ من قول ولا الضالين شرع للمأموم ان يقول امين فاذا وافق تأمينه تأمين الملائكة حاز هذا الفضل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:24

فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه. فضلا من الله ومنة وعطاء وكرما الى ان المؤمن داع فاذا ففرغ الامام من قراءة الفاتحة المتضمنة لسؤال الهداية الى الصراط المستقيم كان ذلك - 00:24:44

موجبا لان يشارك المأموم الامام في هذا الدعاء. لان الامام يقول اهدنا الصراط المستقيم. فاذا قلت امين كنت داع. كما قال الله تعالى في قصة موسى وهارون في دعاء موسى على فرعون وقومه ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة - 00:25:08

الدنيا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم. واشدد على قلوبهم ايش فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال الله عز وجل قد اجيب قد اجيبت دعوتكما فاستقيما والداعي هو موسى عليه السلام لكن لما كان هارون مؤمنا كان داعيا فالمؤمن داع - 00:25:28

ومما يتعلق بهذه المسألة الجهر بالتأمين والجهر بالتأمين سنة للامام ولمن خلفه. وبهذا قال عطاء والاوزاعي وهو مذهب الامام الشافعي. واسحاق وعامة وهو مذهب عامة اهل الحديث القول الثاني هو ما ذهب اليه الامام ما لك وابو حنيفة واختاره من التابعين النخعي والثوري ان - 00:25:56

ان يخفيها الامام ومن خلفه فلا يجهرون بها واما القول الثالث في المسألة هو ان يخفيها المأموم كما يخفي سائر الاذكار ويجهر بها الامام وهو قول في مذهب الامام الشافعي والصواب من هذه الاقوال هو القول الاول وهو ما ذهب اليه جماهير علماء الامة من ان السنة - 00:26:29

الجهر من ان السنة الجهر بالتأمين في حق الامام وفي حق المأموم. هل يسن التأمين في غير الفاتحة في غير قراءة الصلاة الجواب جمهور العلماء على انه يسن اذا قرأت الفاتحة ولو في غير الصلاة ان يؤمن - 00:26:52

وعلى هذا جماهير القراء وهو مذهب الائمة فيما يتعلق بمشروعية التأمين لتاء الفاتحة سواء في الصلاة او في غيرها. طيب وفي غير الجهرية اي بمعنى في السرية من الصلاة سواء في - 00:27:12

الركعتين الباقيتين او كان ذلك في السرية او كان ذلك في صلاة النفل كل ذلك يشرع فيه التأمين عموم الادلة الدالة على قول امين في ختم الفاتحة. وانما جاء ذلك في الجهر تعليما منه صلى الله عليه وسلم لما يقول - 00:27:32

المصلي اذا فرغ من قراءته الفاتحة ولما كان الامام يؤمن وهو داع فانه يسن لكل من قرأ الفاتحة ولو كان منفردا او وكان في السرية ان يقول امين هذا ما يتعلق بهذه المسألة - 00:27:55

ونجيب على ما يسر الله تعالى من الاسئلة ونستكمل ان شاء الله التعليق على حديث فيما نستغفر - 00:28:16